المحاضرة الثالثة : مقياس : **منهجية و تقنيات البحث 2**

السنة أولى ماستر تنظيم و عمل - السداسي الثاني . الاستاذ : **العقبي الازهر**

تقنيات جمع المعلومات : **" المقابلة "**

المقابلة : (الاستبار)

تعتبر المقابلة من الادوات الرئيسية في جمع البيانات في دراسات الافراد و الجماعات الانسانية , تستخدم في البحوث التي لا يمكن الحصول فيها على البيانات من خلال الدراسة النظرية أو المكتبية أو جمعها عن طريق الاستمارة أو الملاحظة ...إلخ .

تعريف المقابلة :

تعرف بأنها :" تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة , يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات , الاراء أو التعبيرات لدى المبحوث و التي تدور حول ارائه و معتقداته ".

كما عرفها اخرون بأنها : " تقنية تقوم على حوار أو حديث لفظي (شفوي) مباشر و منظم بين المبحوث و الباحث الذي يكون مزودا بإجراءات و دليل عمل مبدئي لإجراء المقابلة " .

من التعريفين السابقين نخلص إلى أن من أهم خصائص هذه الاخيرة , أنها عبارة عن حوار أو محادثة لفظية مباشرة بين الباحث ومبحوث أو أكثر , حوار سمته أنه جاد موجه نحو أهداف محددة , يرسمها الباحث سلفا في شكل أسئلة محددة , مقننة كانت أو مفتوحة , تفتح الباب أمام الحصول على معلومات معينة و حتى على بعض التعبيرات غير اللفظية .
و هذا الامر يجعل طريقة المقابلة الشخصية , مسألة فنية تتجاوز مجرد الاقتراب من عدد من الافراد و طرح مجموعة من الاسئلة عليهم .

أنواع المقابلة :

هناك نوعان من المقابلة , مقابلة غير مقننة و مقابلة مقننة .

1- المقابلة غير المقننة :

في هذه الاخيرة لا يضع الباحث أسئلة رئيسية و فرعية – لا يقيد الحديث – بل يكتفي فقط بتحديد محاور الحديث عن الموضوع , و هذا النوع كثيرا ما يستخدمه الباحث في الدراسات الاستطلاعية و الاستكشافية , بهدف الاطلاع بعمق على جوانب و خبايا الموضوع الذي يكون غامضا بالنسبة إليه .

2-المقابلة المقننة :

و فيها يضع الباحث أسئلة كل محور في المقابلة أو بعضا منها .
بكلمة أخرى , هي عبارة عن دليل يشتمل على قائمة أو مجموعة من الاسئلة المحددة و المرتبة ترتيبا منهجيا معينا , و تتضمن عدة مواضيع فرعية تتعلق بموضوع الباحث .
و يخضع إختيار الباحث للمقابلة المقننة أو غير المقننة , إلى طبيعة الموضوع , فهناك الموضوع المحدد و غير المتشعب الذي يستطيع الباحث فهم جميع أبعاده , وبالتالي حصرها في أسئلة , و من ثم فهو بحاجة إلى المقابلة المقننة , وفي المقابل هناك الموضوع الذي لا يستطيع الباحث حصر أبعاده , ولذلك يترك الحديث مفتوحا , و بالتالي فهو بحاجة إلى المقابلة غير المقننة .

طرق المقابلة :

هناك نوعان من طرق إجراء المقابلة , مقابلة مباشرة و مقابلة غير مباشرة .

1- المقابلة المباشرة : و فيها يلتقي الباحث مع المبحوث مباشرة , ويتم الحوار وجها لوجه .
2- المقابلة غير المباشرة : فيها يجري الباحث مقابلته مع المبحوث عن طريق الهاتف أو الاتصالات الالية المختلفة .

شروط نجاح المقابلة العلمية :

من شروط نجاح المقابلة العلمية , أذكر أبرزها :

1- ضرورة إعلام المبحوث بموضوع المقابلة سلفا و عند اللقاء (خاصة إذا كان الموضوع يتطلب تقديم بيانات و أرقام ....) , فضلا عن شرح الاهداف الاساسية للبحث و الرسالة المحضرة والهيئة المنتمي إليها ...إلخ.
2- ضرورة أن تكون المقابلة بلغة المبحوث أو بلغة يفهمها (مراعاة المستوى العلمي والثقافي للمبحوث) .
3- بناء مخطط أو دليل المقابلة (يتضمن كل الاسئلة,الرئيسية والفرعية التي يحتمل طرحها أثناء إجراء المقابلة .)
4 -ضرورة طرح أسئلة واضحة مفهومة غير متحيزة (لا توحي بإجابة معينة أو مطلوبة) .
5-عدم طرح الاسئلة الدقيقة جدا أو الصعبة جدا أو الشخصية جدا(تجنب الجوانب الحساسة و المحرجة) و خاصة مطلع المقابلة , وإذا كان لا بد من ذلك , يفضل البدأ بطرح الاسئلة التي لا تثير مواقف سلبية من جانب المبحوث , حفاظا على الجوالودي للمقابلة .
6- ضرورة التدرج في طرح الاسئلة , من البسيط إلى المعقد, و من السهل إلى الصعب , و من العام إلى الخاص من خلال الاستعانة بدليل المقابلة (سلسلة محاور المقابلة) منعا للسهو أو النسيان ....
7- ضرورة الانصات بإهتمام للمبحوث و منحه الوقت الكافي للاجابة دون الاسترسال في طرح الاسئلة عليه .
8- عدم إجهاد المبحوث بالاسئلة الكثيرة .
9-إن إمتد وقت المقابلة أكثر مما سمح به المبحوث , ضروري أخذ موعد اخر للانتهاء من الاسئلة في مقابلة أخرى (دون اللجوء إلى تمديد المقابلة الحالية) .
10- عدم إعطاء المبحوث الفرصة لإدارة المقابلة و السيطرة على مجرياتها .
11- مراعاة المظهر اللائق , بإرتداء الملابس الملائمة و الاهتمام بالمظهر الخارجي للباحث , حتى لا يثير شعورا سلبيا لدى المبحوث أو إحراجا له .

مزايا و عيوب المقابلة :

مزايا المقابلة : تكمن أهمية المقابلة في :

1-أنها تقنية تساعد الباحث على أخذ إجابات من مبحوثين لا يرغبون بالأدلاء بارائهم كتابة .
2-أنها تستخدم للتأكد من بيانات و معلومات حصل عليها الباحث من مصادر أخرى , ومن ثم يمكن أن تساعد في تقويم البيانات و المعلومات التي حصل عليها الباحث بأساليب أخرى .
3-أنها تقنية تساعد في الاجابة على الاسئلة التي لا يمكن أن تغطيها بقية الادوات كالاستمارة أو الملاحظة مثلا.
4-أنها تقنية تساعد الباحث على أخذ إجابات من فئات لاتستطيع القراءة مثل : الاطفال , المصابين , العجزة ...., فيقرأ الباحث لهم الاسئلة .
5-هذه التقنية تساعد الباحث على الوقوف بنفسه على الظاهرة المراد دراستها و إجراء الوصف الكيفي للوقائع الخاصة بها (يقابل المبحوث و يلاحظ كيف يستجيب لبعض الاسئلة و الموضوعات ..., قبولا أو رفضا), - ملاحظة سلوك المبحوث - .

عيوب المقابلة :

1- أن المقابلة تحتاج إلى وقت كبير لتحديد المواعيد و الانجاز فضلا عن الجهد الشاق للحصول على البيانات اللازمة و إرتفاع النفقات خاصة في حالة العينة الكبيرة , ذلك أن المقابلة الشخصية تطبق على أعداد قليلة من الافراد (سؤال كل فرد على حدة) مقارنة بالاستبيان .

2-أنها تعتمد على الاقرار اللفظي و الوصف النظري للمبحوث (و هنا نحن أمام صدق أو تزييف للحقائق و الاجابات بغرض مجاملة و الاتفاق مع القائم بالمقابلة) .

3- للاسباب السابقة و غيرها , هناك إحتمال حدوث إمتناع من جانب المبحوث و رفض الاجابة جزئيا أو كليا , (خشية أن يلحقه منها ضرر مادي أو معنوي – أدبي -) .

و مع ذلك, فإن جملة هذه العيوب , إذا كان الباحث قد خطط جيدا لمقابلته و أخذ كل الاحتياطات , فإنه يمكن أن يتلافاها . هذا و ينصح الباحث , عند حصوله على بيانات معينة من المبحوثين أن يسارع إلى تدوينها و لكن في غياب هؤلاء تجنبا لإثارة تحفظهم .